النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 03\12\2017 العدد (49) (الأحد الـ 26 بعد العنصرة – الأحد 14 من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (4) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لمّا كان الله صالحاً وكامل الصلاح وفوق الصلاح وكان كلّه من الصلاح، وكان – لسبب فيض غنى صلاحه – لم يحتمل أن يكون الصلاح له وحده – أي لطبيعته – دون أن يُشارك به أحداً، فقد جعل هبة من صلاحه للقوات السماويّة العقليّة أولاً، ثم للعالم المنظور والمحسوس، ثم للإنسان المركّب من معقول ومحسوس. إذاً فإن جميع من أوجدهم قد أشركهم بصلاحه من حيث وجودهم – لأنه هو نفسه الوجود لجميعهم و "لأن كل شيء هو به" – لا لأنه هو نفسه قد أخرج الكلّ من العدم إلى الوجود فحسب، بل أيضاً لأن فعله تعالى يحفظ كلَّ ما كوّنه ويُبقيه في الوجود، وخاصة الكائنات الحيّة. فإنها بحسب وجودها وبحسب بقاء حياتها في الوجود تشترك بصلاحه. وبالأحرى كثيراً الكائنات الناطقة – إن بحسب ما سبق قوله وإن بحسب ذاك الناطق. فما أقربه إليه رغم أن الله هو الأسمى سموّا لا قياس له!!!

وعليه فإنّ الإنسان – لكونه ناطقاً وحرّاً – قد نال سلطاناً للاستمرار لو أراد متحداً بالله، شريطة أن يبقى في الصلاح أي في الخضوع للخالق. لكنه لما انحدر إلى مخالفة وصيّة جابله وسقط تحت عقاب الموت والفساد، ما كان من جابل جنس البشر وصانعه إلاَّ أن يتشبَّه بنا، مدفوعاً لذلك بأحشاء رحمته وصائراً إنساناً في كل شيء ما عدا الخطيئة، ويتّحد بطبيعتنا. ولمّا كان قد أعطانا صورته الخاصة وروحه الخاص ولم نحافظ عليهما، فقد شاركنا هو نفسه في طبيعتنا الحقيرة والضعيفة، لكي ينقّينا وينزع عنَّا الفساد ويجعلنا من جديد شركاءه في لاهوته. وكان ينبغي ألاَّ ينحصر الإنعام بالحياة الفضلى في الباكورة فحسب، بل أن يتجاوزها إلى كل إنسان يريده، ذلك بأن يولد الإنسان ولادةً ثانية، وأن يغتذي بغذاء ملائم لهذه الولادة فيصل إلى مقدار الكمال. فالمسيح إذاً بميلاده – أي بتجسّده ومعموديته وآلامه وقيامته – قد أعتق طبيعة خطيئة أبينا الأول من الموت والفساد، وصار باكورة قيامتنا، وجعل من ذاته طريقاً لنا ورمزاً ومثالاً، حتى إننا نحن أيضاً، إذا ما اتبعنا آثاره، نصير بالوضع ما هو عليه بالطبيعة، أبناء وورثة الله وشركاء في الميراث. فهو إذا قد أعطانا أن نولد ثانية حتى اننا، كما ولدنا من آدم فماثلناه وورثنا عنه اللعنة والفساد، كذلك أيضاً بولادتنا منه نماثله فنرث عنه عدم الفساد والبركة والمجد.

ولمّا كان آدم هذا روحيّا، وجب أن تكون الولادة روحية أيضاً، والطعام أيضاً كذلك. ولكن لمّا كنا مزدوجين ومركَّبين، وجب أن تكون الولادة أيضاً مزدوجة والطعام كذلك مركباً. فإن الولادة إذاً تعطى لنا بالماء والروح – وأعني بذلك المعمودية المقدّسة – أما الطعام فهو خبز الحياة نفسه، ربنا يسوع المسيح، النازل من السماء. ولمّا كان مزمعاً باختياره أن يستسلم للموت من أجلنا، في الليلة التي قرَّب فيها ذاته، وضع عهداً جديداً لتلاميذه الرسل القديسين – وبواسطتهم لجميع المؤمنين به – ففي عليّة صهيون المقدّسة المجيدة، فيما كان يأكل الفصح القديم مع تلاميذه ويكمّل العهد القديم، غسل أقدام تلاميذه، رامزاً بذلك إلى المعمودية المقدّسة، ثم كسر خبزاً فقدّمه لهم قائلاً: "خذوا فكلوا، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم لمغفرة الخطايا". وكذلك أخذ أيضاً الكأس من خمر وماء وقدّمه لهم قائلاً: "اشربوا من هذا كلكم، هذا هو دمي، دم العهد الجديد، المهراق عنكم، لمغفرة الخطايا. اصنعوا هذا لذكري. فكل مرة تأكلون هذا الخبز وتشربون هذه الكأس، تُبشّرون بموت ابن الإنسان وتعترفون بقيامته، إلى أن يأتي".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

ربُّ رحمتك علينا.

ستيخن: ابتهجوا أيُّها الصدّيقونَ بالربِّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 5: 8-19 (للأحد))

يا إخوةُ اسلكوا كأولادِ للنورِ * (فإنَّ ثمرَ الروحِ هو في كلِّ صلاحٍ وبرٍّ وحقٍّ)* مختبرينَ ماهو مرضيٌّ لدى الربِّ* ولا تشتركوا في أعمالِ الظلمةِ غيرِ المثمرةِ بل بالأحرى وبّخوا عليها* فإنَّ الأفعالَ التي يفعلونها سرًا يقبُحُ ذِكرُها أيضًا* لكن كلَّ ما يُوبَّخ عليه يُعلنُ بالنور* فإن كلَّ ما يُعلن هو نورٌ* ولذلك يقولُ استيقظ أيها النائم وقُم من بين الأمواتِ فيضيءَ لك المسيح* فانظروا إذاً أن تسلكوا بحذرٍ لا كجهلاءَ بل كحكماء* مفتدينَ الوقتَ فإنَّ الأيامَ شريرةٌ* فلذلك لا تكونوا أغبياءَ بل افهموا ما مشيئةَ الربِّ* ولا تَسكروا بالخمرِ التي فيها الدّعارة بل امتلئوا بالروح* مكلِّمينَ بعضُكم بعضًا بمزاميرَ وتسابيح وأغاني روحية مرنمين ومرتلين في قلوبكم للرّب.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 35-43 (للأحد)

في ذلك الزمان فيما يسوع بالقرب من أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلمَّا سمع الجميعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبر بأنَّ يسوع الناصريَّ عابرٌ* فصرخ قائلاً يا يسوع ابن داود ارحمني* فزجرهُ المتقدّمون ليسكت فازداد صراخاً يا ابنَ داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أن يُقدَّم إليهِ* فلما قرُب سألهُ ماذا تُريد أن أصنع لك. إيمانك قد خلَّصك* وفي الحال أبصرَ وتبعهُ وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبّحوا الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية للنبي صُفنيا باللحن الثاني﴾

إننا معيِّدون لتذكار نبيّك صُفُنيا، وبه نبتهل إليك يا رب، فخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع

الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

بعيداً عن التخاذل. (تتمة).

ان الخبز السماوي الذي يشدد ويقوي قلب الانسان سيعطينا الشجاعة والصبر والقوة وسيطرد الكسل من أرواحنا. جاء السيد ليحمل لنا هذا الخبز السماوي، وعلينا أن نطلب هذا الخبز، هذه المائدة الروحية، بكل الوسائل حتى لا نتعرض لخطر الجوع الروحي. فلا نبتعدن عن المائدة الروحية بحجة عدم استحقاقنا. هناك كهنة. فلنتقدمنّ من الروحانيين ونعترفنّ بانسحاق لنتمكن من أن نأكل جسد الرب الطاهر ونشرب دمه الكريم. وعندما نهتم بالأمور السامية ونحفظ قلوبنا نقية فلن نكون من المدانين بالخطايا الكبيرة التي تمنعنا من المناولة الإلهية. فكما ان المناولة لغير المستحق تعتبر جرماً مميتاً كذلك الامتناع عن المناولة يعتبر جرماً أيضاً بالنسبة للمسيحي اليقظ الحياة. أولئك الذين يملكون الأهواء في نفوسهم وخصوصاً هوى العداوة والغِلّ نحو الآخرين لا يجوز ان يتناولوا سر الشكر قبل أن ينقوا قلوبهم ويتصالحوا مع الاشخاص الذين احزنوهم. أولئك الذين يملكون نفوساً نقية صالحة ويجاهدون ليبقوا احراراً من الأهواء ويشعرون بنقائص روحية صغيرة وأمراض فليتناولوا الدواء، وليلجأوا إلى المدبر الإلهي للصحة الروحية "الذي أخذ امراضنا وحمل اسقامنا" (متى 8: 17)، ولا يبقوا بعيدين عن الطبيب.

ان دم الرب، للمؤمن الذي يتناوله بعد استعداد، يصبح باباً مقفلاً للنفس يمنع دخول ما يوسّخها ويلطخ الحياة الروحية، أو بالأحرى يقفل كل أبواب النفس بعد طرده للمدمر ليجعل من القلب هيكلاً لله ينسكب فيه بالمناولة الإلهية. ان دم الذبائح لا يسمح بوجود الاصنام في هيكل سليمان. دم المخلص الكريم لا يسمح أن تبقى... "رجسة الخراب في الهيكل" (متى 24: 15) بل يسند الروح بالروح السيدي كما يضرع النبي داود، ويهب الطمأنينة العميقة للإنسان. لا أرى ضرورة ان أقول عن هذا السر أكثر مما قلت. إذا اتصلنا بالمسيح بسرّ الشكر والصلاة والمطالعة الروحية والأفكار السامية العالية فعندئذ نروّض النفس على كل الفضائل ونحفظ الوديعة الصالحة التي يتكلم عنها الرسول بولس بالنعمة التي نلناها بواسطة الأسرار، بالاضافة إلى ان الرب هو المتمم لها والحافظ للنعمة في ارواحنا والمهيء المؤمن لقبول النعمة، "بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً".

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ثلاثون الفاً"

ما إن انتهى القدّاس الإلهيّ حتّى أقبلت سيّدة إلى الكاهن، وطلبت منه أن يُعطيها ثلاثين ألف ليرة لتشتري لأولادها ما يأكلون، بعد أن شرحت له الحالة الماليّة السيّئة التي تمرّ بها، فتحنّن الكاهن عليها وأعطاها ورقة بخمسين ألف ليرة.

غابت هذه السيّدة فترة قصيرة ثمّ عادت، ووجدها الكاهن تذهب إلى صندوق الكنيسة لتضع فيه شيئًا، فقال لها:

– ماذا تفعلين؟

– لقد أعطيتني، يا أبانا، خمسين ألف ليرة، وأنا محتاجة إلى ثلاثين ألف فقط. فذهبت إلى إحدى المحلاّت وأعطيت صاحبها الورقة ذات الخمسين ألفًا، وأخذت منه خمسة ورقات كلّ منها فئة العشرة آلاف، وأتيت لأضع العشرين في الصندوق لأجل إخوتي المحتاجين أمثالي، فلقد خجلت، يا أبانا، أن أحتفظ بما يزيد على حاجتي فيما غيري هو بأمسّ الحاجة إليه.

– تعجّب الكاهن من تصرّفها، وقال لها: خذي العشرين الآخرين، فقد تحتاجين إليهما غدًا.

– غدًا؟ الله قادر، يا أبانا، أن يُرسل لي احتياجاتي كما أرسلها لي اليوم.

القناعة هي استخدام كلّ شيء بالمقدار الذي يحتاجه الإنسان، والنفس القنوعة ترفض كلّ طمع، لأنّها تضع نفسها بين يدي الله الحنون باطمئنان. القناعة تحمي الإنسان من التعلّق بالمادّيّات، وترفع قلبه إلى محبّة الله وخدمة الآخرين.

"القليل مع مخافة الربّ، خيرٌ من كنز عظيم مع هموم" (أمثال 15:16)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس صُفنيا النبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث من شهر كانون الأول لتذكار القديس صُفنيا النبي.

القديس صُفنيا النبي: إسم عبري معناه الله يستر أي يخبىء.

هو صفنيا بن كوشي. صاحب النبوءة التاسعة من النبوءات الصغيرة الاثنتي عشرة. عاش في أورشليم، في زمن الملك يوشيا (609–640ق.م) المعروف بإصلاحاته الدينية.

عاصر إرميا النبي. ويظن أن رسالته النبوية امتدّت من العام 630 ق.م إلى ما بعد الاستيلاء على أورشليم والجلاء إلى بابل (587ق.م).

هذا النبي: تكلّم على الفرح الآتي: هللي يا بنت صهيون... افرحي وتهللي من كلّ قلبك (14:3).

– عاين يوم مجيء المخلّص وأعلن عنه.

– سبق فأذاع بأن إسرائيل والأمم تجتمع إلى واحد وتعبد الإله الواحد، والله يطّهر الشعوب من الدنس " فيدعوا جميعاً باسم الرّب ويعبدوه والكتف إلى الكتف" (9:3). في ذلك اليوم يبرّر السيّد الإله شعبه بعد سبي. يلغي الحكم عليهم (15:3) ويقيم في وسطهم فلا يرون الشر من بعد (15:3). في ذلك اليوم ينزع الرب المتباهين المتكبّرين ولا يبقي غير شعب وديع متواضع مسكين. "لا يرتكبون الظلم ولا ينطقون بالكذب ولا يوجد في أفواههم لسان مكر لأنهم سيرعون ويربضون ولا أحد يفزعهم" (3:11–12).

هذا وإن الزمن الذي عاش فيه صفنيا النبي كان مضطرباً إلى الغاية في المستويين السياسي والعسكري.

الخراب والفوضى الحاصلة يومذاك كانا أشبه بالفيضان الذي غرّق العالمين في أيام نوح بعدما استشرى الفساد وزاغ الإنسان على غير رجعة.

بكلمات صفنيا، الأمة أضحت متمرّدة دنسة ظالمة، لا تسمع الصوت ولا تقبل التأديب ولا تتكل على الرّب.

رؤساؤها أُسود زائرة وقضاتها ذئاب وأنبياؤها خونة وكهنتها يدنّسون القدس ويتعدّون الشريعة (3:1–4). الظالم لم يعد يعرف الخجل (3:5).

لأجل ذلك يُستأصلون والأرض كلّها تلتهم بنار غيرتي. يقول الرّب (3:8).

برصومية من صلاة المساء للنبي: "أيها الغير المائت. لقد أظهرت نبيك كسحابةٍ حيّة. مرسلاً له بسخاء الماء الباقي لحياةٍ حقيقية أبدية. ومانحاً إياه الروح الكلّي قدسه. المساوي لك أيها الأب الضابط الكل. ولابنك في الجوهر. والشارق من جوهرك. فبه قد سبق فقال عن حضور المسيح إلهنا الخلاصي. فأنبأ بالخلاص لجميع الأمم".

اكسابستلاري للنبي: "أيها النبي صُفنيا الكلي الحكمة. بما أنك ماثلٌ الآن بدون واسطة في الأعالي. لدى الثالوث الذي لا يُدنى منه. مع مراتب العادمي الاجساد. ومتلألئٌ بالأنوار التي من هناك. فأنت توزّع بشفاعاتك نوراً عقلياً على الذين يقيمون بشوق احتفالك الموقر البهي. ويكللونك أيها المغبوط بالنشائد".

فبشفاعة القديس صُفنيا النبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.